في مقالة كتبها آنذاك تحت عنوان : **حول المسالة القومية والصراع الطبقي** وهي مقالة وان تكلمت عن المجتمع الانساني عامة كان المقصود بها اسباغ قبولية التصديق على تباشيره الصهيونية . واستعمل بوروشوف مجموعة زاخرة من العبارات الماركسية في هذه المقالة ليقول انه في حال وجود قومية بلا أرض خاصة بها (واليهود يشكلون مثل هذه القومية على حد قوله) فتنشأ عن ذلك مشكلة قومية تعطل تطور الصراع الطبقي وينتج عنها تماسك قومي بين كافة الطبقات في تلك القوميـــة . ويتضمن ذلك الطبقة البروليتارية التي يصف بوروشوف قوميتها على انها ليست فقط قائمة بل وتشكل برأيه أصفى مظاهر القومية . والمغزى الايديولوجي لهذه النظرية والتي جاءت عقب الثورة البروليتارية الروسية عام ١٩٠٥ واضح للغاية : فالبروليتارية اليهودية ، وفق المبادىء المادية الصرفة ، يجب ان تخفف صراعها الطبقي الـــى جانب الاجزاء الاخرى مـــن البروليتارية الروسية وتتوجه مع الطبقات البورجوازية اليهودية الى هدف ايجاد الارض للامة ــ اي الى الصهيونية .

بعباراته الماركسية ادعى بوروشوف انه يطرح نوعا خاصا من الصهيونية . ففي عام ١٩٠٦ حين قام مع عدد من شركائه بانشاء حزب بوعالي صهيون (عمال صهيون) كتب مقالته **برنامجنا** ليشرح فيها ما سماه « الصهيونية البروليتارية » التي ادعاها لنفسه ولحزبه . وواضح من هذه المقالة بالذات كيف ان صهيونيته لم تختلف بجوهرها عن صهيونية سالفيه بنسكر وهرتزل . وان كان بنسكر قد عبر عن المسألة وكأنها نتيجة فائض من البروليتاريين يجب نقلهم الى مناطق أخرى فقد رآهـــا بوروشوف نتيجـــة « الفائض من الطاقة » لدى البروليتارية امل أن توجه نحو اتجاه آخر . قال في هذه المقالة : « ان حالة الاضطهاد القومي الشديد ... تولد طاقة ثورية قاهرة وروحا عالية من التضحية بالنفس.وهذا الحماس الثوري، والذي تعيقه تقاييد القاعدة الاستراتيجية، غالبا ما يتخذ اشكالا بشعة . ومرض الفائض من الطاقة هذا هو مأساة البروليتارية اليهودية وسبب آلامها . »

ان المركز المتقدم لبعض اليهود من البروليتاريين في الصراع المجتمعي ظهر لبوروشوف وكأنه مرض بشع . وهو دلالة واضحة عن المصدر المجتمعي لايديولوجيته ان الكفاح البروليتاري نفسه ، وليس الظلم الذي واجهه ، بدا وكأنه المأساة وسبب الآلام . ولا عجب فاهتمام بوروشوف الرئيسي تركز في الهدف الصهيوني لايجاد منطقة استيطان ، أو قاعدة استراتيجية كما ارتأى ان يسميها ، لتوطين جمـــاهير البروليتـــاريين اليهود خارج أوروبه وشمالي اميركه . وهذا هو الهدف الذي أمل بوروشوف ان تتحول انظار البروليتارية اليهودية اليه وان يبذل الفائض من طاقاتها لتحقيقه . وهذا جل ما شكل مغزى « الصهيونية البروليتارية » التي دعا بوروشوف اليها .

مثل بنسكر وهرتزل والمتمولين قبلهما تطلع بوروشوف الى تهجير الجماهير المفتقرة من يهود اوروبه الشرقية الذين كانوا في طور تحولهم الى البروليتارية . ويشكل هؤلاء برأيه « المصدر الرئيسي للمادة الانسانية لعملية اعادة التأهيل اليهودية » في المنطقة الجديدة في المستقبل . وهذه الجماهير المنجرفة عن البلدانيات اليهوديـــة التي فقدت أسسهـــا الاقتصادية واتجهت غربا الى المدن الاوروبية والاميركية يشير اليها مرارا في **برنامجنا** على انها « البورجوازية اليهودية الصغـــيرة المفتقرة » . ووجود مثـــل هذه الطبقة البورجوازية الصغيرة المفتقرة يشكل برأيه خطرا شديدا على الامن والنظام الضروريين للتطور الصحيح للرأسمالية . والبحث عن حل لهذه المشكلة لا يتناول المتمولين اليهود وحكومات الدول « المتمدنة » فحسب بل ، كمـــا يقول ، « كـــل مـــن البورجوازيـــة والبروليتارية الثورية له اهتمام بالتساوي فيحل سلمي ومنظم ... للمشكلة اليهودية» .